رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين)24(باب فضل بر أصدقاء الأب)1(حديث "إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قد نقل النووي رحمه الله بباب بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة ومن يكرم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - 00:00:00

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه وفي رواية عبد الله ابن دينار ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:00:21

لقي رجلا من الاعراب في طريق مكة فسلم عليه فحمله عبد الله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كان يشد بها رأسه فقال ابن دينار فقلنا له اصلحك الله انهم الاعراب - 00:00:36

يرضون باليسير. فقال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان ابا هذا كان ودا لعمر ثم قال واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه - 00:01:00

هذه القصة التي ذكر فيها عبدالله رضي الله عنه هذا الحديث النبوي فيها الاخبار بان بر الاب لا يقتصر على الاحسان اليه وحده. حيث قال صلى الله عليه وسلم ان ابر البر - 00:01:20

صلة الرجل اهل ود ابيه. وفي الرواية الاخرى ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه والبر هو المعروف والاحسان وهو اسم يطلق على كل عمل صالح ظاهر او باطن وقد جمع الله تعالى ذلك - 00:01:47

في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعدهم اذا عاهدوا والصابرين في - 00:02:10

والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فالبر يشمل كل عمل صالح. فقوله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر يعني اعلى ما يكون من العمل الصالح المتعلق بالاحسان الى الوالدين. فالبر هنا - 00:02:30

المراد به الاحسان الى الوالد. اذ ان البر يقوم على اداء حق الوالد وهذه الدرجة الدنيا ثم يعلو بالاحسان اليه بالقول او العمل بالحال او بالجاه او بالمال بكل ما يمكن من اوجه الاحسان - 00:02:50

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اوفى اوجه البر احسن اوجه البر اعلى اوجه البر للوالد قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه اي ان يصل الرجل - 00:03:16

من بينه وبين ابيه محبة فقوله ود ابيه اي من يحبه ابوه من قراباته او من اصدقائه ومعارفه او ممن لهم معه صلة ود وحب مهما كان ذلك النوع من الصلة ولاي سبب كانت تلك الصلة - 00:03:37

فان منبر الوالد بر ذويه وقراباته واصدقائه و اهل وده وحبه و لم يبين نوع الصلة لان الصلة تشمل ايصال الاحسان القول او العمل ويشمل ايصال الاحسان للشخص نفسه او لمن - 00:04:07

يتصلون به فان ذلك كله مشمول بالحديث فقوله ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه اي ان يحسن الى من يحبهم ابوه سواء كانوا سواء كان الاحسان مباشر لهم او لمن يسرون بالاحسان اليهم - 00:04:40

ويشهد لهذا المعنى في السعة الخبر والقصة التي ذكرها عبد الله بن دينار او الراوي عن ابن عمر في موقفه مع هذا الاعرابي فانه اكرمه حمله على الحمار الذي كان يركبه مع حاجته اليه - 00:05:02

و باعطائه العمامة التي كانت على رأسه مع حاجته اليها حتى عاتبه من معه فقالوا اصلح الله انهم الاعراب يرضون باليسير في رواية اخرى قالوا غفر الله لك فالمقصود ان - 00:05:22

ابن عمر رضي الله تعالى عنه وصل هذا العطاء المباشر لكن لم يكن الوصل ودئ به مباشرة اي لمن يحبه ابوه وهو عمر رضي الله تعالى عنه مباشرة بل كان لولده. ولهذا قال ان ابا هذا - 00:05:48

كان ودا لعظام فدل هذا على العموم الذي دل عليه الحديث وان وصل ود الاب لا يقتصر على المودود نفسه بل عليه بل يشمله ويشمل من يسر بوصله من ذويه وقراباته - 00:06:10

الحديث فيه من الفوائد ان بر الوالد اوسع من ان يكون متصلا به مباشرة بل يشمله ويشمل كلما يدخل السرور عليه وفيه من الفوائد ان بر الام يكون بوصل قراباتها واهل ودها ايضا - 00:06:35

لان الام اولى بالبر من الاب حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم في جواب من سأله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك - 00:07:02

قال ثم من؟ قال ابوك فاذا كان منابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه فكذلك من ابر البر في شأن الام ان يصل الرجل اهل ود امه وذكر الرجل والاب هنا على سبيل الغالب والا الحكم يشمل بر - 00:07:18

الرجل وبر المرأة لابيه ولامه وكذلك بر سائر من لهم حق من القرابات بصلة ذويهم فانه يكون من وصلهم لعموم الحديث المقصود ان صلة اهل ود الام كصلة اهل ود الاب - 00:07:41

واكد في تحصيل الفضل وفي بلوغ ابر للبر وفيه من الفوائد ان البر لا ينتهي بموت الانسان اي ان البر لا ينتهي بموت الوالد ابا او اما بل يكون بعد موتهما ايضا - 00:08:08

وفيه ان بر الوالد لا يقتصر على شهوده وحضوره بل يكون حتى في غيبته. فانه اذا اكرم اهل ود ابيه في غيب او اهل ود امه في غيبتهم حتى في حال حياتهم يكون قد بلغ ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من ان ابر البر - 00:08:28

ان يصل الرجل ود ابيه هذه بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث ونسأل الله تعالى ان يعيننا على القيام بحقه وان يستعملنا فيما يحب ويرضى وان يرزقنا بر والدينا احياء واموانا - 00:08:51

على الوجه الذي يرظى به عنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:08